

منابر المسجد

في شهر رمضان



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org



مركز نون
للتأليف والترجمة

منابر الهدى

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
بيروت . لبنان . العمورة . الشارع العام
هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ - ص.ب. ٢٤/٥٣ . ٢٥/٣٢٧



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: منابر الهدى

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة تشرين ٢٠٠١م - ١٤٢٢هـ

جميع الحقوق محفوظة ©

منابر الهدى

مركزنا من أجل التأييد والترويج

الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org



جدول المناسبات في شهر رمضان المبارك

صفحة	عنوان المحاضرة	تاريخها	المناسبة
٩	بركات الصيام	أول شهر رمضان	استقبال شهر رمضان
١٣	مؤمن قريش أبو طالب <small>عليه السلام</small>	شهر رمضان ١٠ هـ	وفاة أبو طالب <small>عليه السلام</small>
١٨	أم المؤمنين الكبرى خديجة بنت خويلد <small>عليها السلام</small>	١٠ شهر رمضان ١٠ للبعثة	وفاة السيدة خديجة <small>عليها السلام</small>
٢٢	مودة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في القرآن والسنة	١٥ شهر رمضان ٣ هـ	ولادة الامام الحسن <small>عليه السلام</small>
٢٤	مودة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في القرآن والسنة	٢١ شهر رمضان ٤٠ هـ	شهادة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٧	النصر وأبعاده الغيبية	١٧ شهر رمضان ٢ هـ	غزوة بدر
٣٣	يوم الرحمة	٢٠ شهر رمضان ٨ هـ	فتح مكة
٣٦	الإسراء والمعراج	٢١ شهر رمضان ٣ للبعثة	الإسراء والمعراج
٤١	ليلة القدر وعلاقتها في تحقيق مقام العبودية	٢٣ / ٢١ / ١٩ شهر رمضان	ليلة القدر
٤٦	الثقل الأكبر	في ليلة القدر	نزول القرآن
٥٠	يوم القدس العالمي	آخر جمعة من شهر رمضان	يوم القدس العالمي

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطاهرين .

لا شك أن تبليغ الرسالة الإسلامية هو من أشرف الأعمال عند الله تعالى حتى أصبح في مفهوم الإسلام مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء .

وفي إطار تطوير العمل التبليغي تضع جمعية المعارف الإسلامية بين أيدي المبلغين الكرام حفظهم المولى تعالى هذه المادة الثقافية التبليغية المتعلقة بجملة من مناسبات شهر رمضان الكريم لتكون عوناً للخطيب تخفف عنه عبء التحضير في هذه المناسبات الكريمة .

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع بأحسن قبول ، وأن يعجل في فرج ولي الله الأعظم ﷺ ويحفظ نائبه المصدق الإمام الخامنئي دام ظله وأن ينصر المجاهدين في سبيل الله ويفرج عن أسراهم .

إنه سميع مجيب الدعاء .

بركات الصيام

ثواب الصائم:

- عن الإمام علي عليه السلام :

«نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب،

وعمله مضاعف، إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد».

- وعن النبي صلى الله عليه وسلم : «إن للجنة بابا يدعى الريان، لا يدخل منه إلا

الصائمون».

- وعن الإمام الصادق عليه السلام : «للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره،

وفرحة عند لقاء ربه».

الصوم المقبول:

حذرت روايات أهل العصمة عليهم السلام من صوم لا يقبله الله تعالى،

فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب

قائم حظه من قيامه السهر».

والصوم المقبول هو ما تحقق فيه أمران:

١ - صوم الجسد .

٢ - صوم النفس .

- في الحديث: «صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار خوفاً من العقاب ورغبة في الثواب والأجر: صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم. وخلو القلب من جميع أسباب الشر».

- قال الإمام علي عليه السلام: «الصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب».

- قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: «ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه»؟!

- قال رسول الله ﷺ، لامرأة صائمة تسب جارية لها. فدعاها النبي ﷺ لطعام فامتعت لكونها صائمة: «كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب، وإنما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الضلع والقول يفطر الصائم، ما أقل الصوم وأكثر الجوع».

الغاية من الصوم:

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» ١/١٨٣.

- قال الإمام علي عليه السلام: «فرض الله... الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق».

- قالت الزهراء عليها السلام: «فرض الله الصيام تشبيهاً للإخلاص».

فوائد الصوم:

- قال النبي ﷺ: «ما من مؤمن يصوم يوما من شهر رمضان حاسبا محتسبا إلا أوجب الله تعالى له سبع خصال:
- أول الخصلة يذوب الحرام من جسده
والثاني يتقرب إلى رحمة الله
والثالث يكفر خطيئته..
والرابع يهون عليه سكرات الموت
والخامس آمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة
والسادس براءة من النار
والسابع أطعمه الله من طيبات الجنة».

آثار الصوم:

انكسار الجوارح وخشوعها لله:

- عن الإمام الباقر عليه السلام: «الصيام والحج تسكين للقلوب».
- عن الإمام الصادق عليه السلام: «وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضة، تسكينا لأطرافهم، وتخشيعا لأبصارهم، وتذليلا لنفوسهم، وتخفيضا (تخضيعا) لقلوبهم.
- الشعور بالآلام الفقراء وجوعهم:

- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أما العلة في الصيام ليستوي به الغني والفقير، وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مس الجوع، فيرحم الفقير لأن الغني كلما أراد شيئا قدر عليه،

فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه وأن يذيق الغني
مس الجوع والألم، ليرق على الضعيف ويرحم الجائع».

- عن الإمام العسكري عليه السلام: «ليجد الغني مس الجوع، فيمن على
الفقير».

- عن الإمام الحسين عليه السلام: «ليجد الغني مس الجوع، فيعود
بالفضل على المساكين».

يضاف إلى ما مر:

❖ عزوف الإنسان عن الماديات من خلال ترك الطعام والشراب
والنكاح.

❖ تنمية القدرة على الصبر.

❖ استشعار أهمية نعم المولى وشكره عليها.

❖ تذكر جوع يوم القيامة وعطشه.

مؤمن قريش أبو طالب (رض)

بطاقة هوية

اسمه: عمران.

كنيته: أبو طالب.

والده: عبد المطلب.

أبرز أولاده: علي عليه السلام، جعفر الطيار. عقيل.

أمه: فاطمة بنت عائد المخزومية.

وفاته: عام الحزن ١٠ للبعثة.

حول مظلومية أبي طالب:

- إن اتهام المرء في إيمانه زورا وبهتانا يعد من أشد أنواع الظلم.

- الأسباب الحقيقية لاتهام أبي طالب: «النيل من أمير المؤمنين عليه السلام

حسداً له».

حول إيمان أبي طالب:

عندما نراجع التاريخ والسيرة نجد أبا طالب بصورة الجندي

المخلص للإسلام وللنبي ﷺ حيث نذر نفسه ومكانته وأولاده لخدمة

هذا الدين وللدفاع عن النبي ﷺ، فمن الغريب جداً السؤال عن إيمان هكذا شخصية كانت متقدمة جداً في المراحل العملية فضلاً عن العقائدية، وكان طليعة الإيمان في زمن ينذر فيها المتدينون. وكان درعاً للرسول ﷺ في زمن عزت فيه الدروع! وهو أمر واضح في كلام النبي ﷺ نفسه.

معرفة الإسلام في صغر النبي ﷺ:

لما أراد أبو طالب رحمه الله الخروج إلى الشام ترك رسول الله ﷺ إشفاقاً عليه، ولم يعمل على اصطحابه، فلما ركب أبو طالب رحمه الله بلغه ذلك، فتعلق رسول الله ﷺ بالناقة وبكى. وناشده الله في إخراجه معه، فرق له أبو طالب واصطحبه. فلما خرج معه أظلمت الغمامة، ولقيه بحيراء الراهب فأخبره بنبوته، وذكر لهم البشارة في الكتب الأولى، فقال أبو طالب رحمه الله:

« إن الأمين محمداً في قومه عندي يفوق منازل الأولاد

لما تعلق بالزمام ضممته والعيس قد قلصن بالازواد

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد

حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورد معاشر الحساد

سيرته مع النبي ﷺ بعد نبوته:

ولنذكر بعض النماذج التي تبين تفانيه في الدفاع عن الإسلام

ونبيه ﷺ:

١ - ذكر أهل السير أن أبا طالب (ره) علم أن قريشاً أمرت بعض

السفهاء أن يلقي على ظهر النبي ﷺ سلى الناقة إذا ركع في صلاته، وأنهم فعلوا ذلك، فخرج مسخطا ومعه عبيد له. فأمرهم أن يلقوا السلى عن ظهره ﷺ ويغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروه على سبال القوم، وهم إذ ذاك وجوه قريش، وحلف بالله أن لا يبرح حتى يفعلوا بهم ذلك، فما امتنع أحد منهم عن طاعته. وأذل جماعتهم بذلك وأخزاهم.

٢ - ولما فقد النبي ﷺ ليلة الاسراء. جمع ولده ومواليه. وسلم إلى كل رجل منهم مديّة، وأمرهم أن يباكروا الكعبة. فيجلس كل رجل منهم إلى جانب رجل من قريش ممن كان يجلس بفضاء الكعبة. وهم يومئذ سادات أهل البطحاء، فإن أصبح ولم يعرف للنبي ﷺ خبرا أو سمع فيه سوءا، أو ما إليهم بقتل القوم، ففعلوا ذلك. وأقبل رسول الله ﷺ إلى المسجد مع طلوع الشمس، فلما رآه أبو طالب قام إليه مستبشرا فقبل بين عينيه، وحمد الله عز وجل على سلامته. ثم قال: «والله، يا ابن أخي، لو تأخرت عني لما تركت من هؤلاء عينا تطرف وأوماً إلى الجماعة الجلوس بفضاء الكعبة من سادات قريش. ثم قال لولده ومواليه: أخرجوا أيديكم من تحت ثيابكم».

٣ - ومن المعروف أن رسول الله ﷺ لم يزل عزيزا ما كان أبو طالب حيا، ولم يزل به ممنوعا من الأذى، معصوما حتى توفاه الله تعالى. فنبت به مكة، ولم تستقر له فيها دعوة. وأجمع القوم على الفتك به، حتى جاءه الوحي من ربه، فقال له جبرئيل ﷺ: «إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: «اخرج عن مكة فقد مات

ناصرك فخرج ﷺ مستخفيا بخروجه، وبات أمير المؤمنين بدلا منه على فراشه موقيا له بنفسه، وسالكا بذلك منهاج أبيه رحمه الله في ولايته ونصرته، وبذل النفس...».

دعاء النبي ﷺ له بعد موته:

ومما يؤيد ما ذكر من إيمان أبي طالب رحمه الله أنه لما قبض رحمه الله، أتى أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله ﷺ، فأذنه بموته فتوجع لذلك النبي ﷺ وقال: «امض يا علي، فتول غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعته على سريريه فأعلمني».

ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ، ففرق له، وقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيرا، فلقد رببت وكفلت صغيرا، وأزرت ونصرت كبيرا».

ثم أقبل على الناس، فقال: «أما والله، لاشفعن لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين».

وقد ذكر المسلمون عامة أن رسول الله ﷺ سئل فقيل له: ما تقول في عمك أبي طالب، يا رسول الله، وترجو له؟ قال: «أرجو له كل خير من ربي».

أشعاره الدالة على إيمانه:

إن أشعار أبي طالب مليئة بالمعارف الإلهية، وتعتبر مدرسة قائمة بنفسها حتى أوصى الأئمة عليهم السلام بتعليم الصغار هذه الأشعار، فقد ورد

عن الإمام الصادق عليه السلام : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى
شعر أبي طالب وأن يدون. وقال: تعلموه وعلموه أولادكم
فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير».

وإليك نماذج من شعره:

مما يدل على التوحيد:

هو الوهاب والمبدي المعيد	ملك الناس ليس له شريك
ومن تحت السماء له عبيد	ومن فوق السماء له ملاك
	مما يدل على الإيمان بالإسلام:
خلوف الحديث ضعيف النسب	وقالوا لاحمد أنت امرؤ
بحق. ولم يأتهم بالكذب	ألا إن أحمد قد جاءهم
لؤيا وخصا من لؤي كعب	ألا أبلغا عني على ذات بينها
كموسى خط في أول الكتب	ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا
	وصيته بنصر رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>:
عليا ابني وشيخ القوم عباسا	أوصي بنصر النبي الخير مشهده
وجعضرا ليزودوا دونه الباسا	وحمزة الاسد الحامي حقيقته

أم المؤمنين الكبرى خديجة بنت خويلد (رض)

بطاقة هوية

اسمها: خديجة. لقبها: أم المؤمنين. الطاهرة.
والدها: خويلد بن أسد. أمها: فاطمة بنت زائدة.
أولادها: فاطمة عليها السلام، القاسم، عبدالله.
وفاتها: عام الحزن ١٠ للبعثة.

مكانة خديجة في الإسلام:

- عن ابن عباس قال: «خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، فقال: أتدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ﷺ، ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون».

- قال النبي ﷺ لخديجة: «أمرني - جبرائيل - أن أقرأ عليك السلام». وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(١).

(١) القصب: اللؤلؤ المجوف المنظوم بالدر والياقوت. والصخب: الصياح. والنصب: الهم والتعب.

- وفي رواية عندما بلغها النبي ﷺ السلام من ربها جل وعلا ومن جبريل قالت: «هو السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته».

خديجة مثال المرأة المؤمنة

- كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة.
 - عن عبد الله بن مسعود قال: «إن أول شئ علمته من أمر رسول الله ﷺ اني قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه، فبينما نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا حسن الوجه، معه مراهق أو محتلم تقضوه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه، ثم استلم الغلام، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا، والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا: يا أبا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شئ حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد. ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة».

- وروى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال: «صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين».
 - كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمداً ﷺ فيما جاء به عن ربه وأزره على أمره، فكان لا يسمع من المشركين شيئاً

يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا فرج الله عنه بها. فقد كانت بحق بلسم جراحه ﷺ .

خديجة مثال الزوجة الصالحة:

- إن رسول الله ﷺ لم يتزوج قبل البعثة غير خديجة ولا تزوج عليها أحدا من نساته حتى ماتت.

- وكان يظهر احترامها، ويشهد بفضلها حتى روي أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي لك أشياء ليس لي مثلها: «إن لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها؛ ولك ولدان من صلبك و ليس لي مثلهما من صلبي، ولك مثل خديجة ام أهلك وليس لي مثلها حماة، و لك صهر مثلي، ولك أخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب، ولك ام مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها».

- كانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة. مع ما أراد الله بها من كرامته، وكانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال.. فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها: «من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، تعلق قلبها به...».

خديجة مثال المرأة المجاهدة

- بذلت مالها في سبيل نصره الإسلام.
- صبرت وتحملت الشدائد في شعب أبي طالب.
وعن عائشة قالت: «كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء

عليها واستغفار لها: فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن، قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً، فسقطت في يدي، فقلت: اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد بذكرها بسوء ما بقيت، قالت: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وأوتني إذ رفضني الناس، وصدقني إذ كذبتني الناس، وورزقت مني حيث حرمتموه، قالت: فغدا وراح علي بها شهراً.

- وتنقل أم سلمة: لما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال: «خديجة وأين مثل خديجة، صدقتني حين كذبتني الناس وازرتني على دين الله وأعاننتني عليه بمالها، إن الله عزوجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب (الزمرد) لا صخب فيه ولا نصب».

وفاتها (رضوان الله عليها):

كانت وفاة خديجة بنت خويلد وأبي طالب في عام واحد، فتتابعت على رسول الله المصائب بموتهما، فقد كانت خديجة له وزيرة صدق على الإسلام وكان يسكن إليها. وذكر أبو عبد الله بن مندة في كتاب المعرفة: «أن وفاة خديجة كانت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام. وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين. وفي هذه السنة توفيت خديجة وأبو طالب وبينهما خمس وثلاثون ليلة.

مودعة أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة

حب أهل البيت في القرآن

- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام . أنه قال: «لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن» ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي قل: رب ائذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً»، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لأهل البيت عليهم السلام .»

- قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقوله تعالى:

«من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها..»؟ قال: بلى جعلت فداك. قال ﷺ: الحسنة حينا أهل البيت والسيئة بغضنا، ثم قرأ الآية..»

- قال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ».

عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ: «أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية قال ﷺ: ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً. ألا بذكر الله يتحابون».

حب أهل البيت ﷺ في السنة

من أحبهم أحب الله ورسوله:

- قال أمير المؤمنين ﷺ: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله».

- وعن زيد بن أرقم، قال: «كنت عند رسول الله ﷺ فمرت فاطمة ﷺ وهي خارجة من بيتها إلى حجرة النبي ﷺ ومعها ابناها الحسن والحسين، وعلي ﷺ في آثارهم، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: من أحب هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني».

حبهم من الأركان:

وقال ﷺ: «اعلم أن أول عبادته المعرفة به.. ثم الايمان بي والاقرار بأن الله أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

حبهم أساس الإسلام:

قال ﷺ: «لكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«قال لي رسول الله ﷺ: يا علي، إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي».

حبهم أساس الإيمان:

قال ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاته».

وقال ﷺ: «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «حبنا إيمان، وبغضنا كفر».

حبهم أفضل عبادة:

قال رسول الله ﷺ :

« حب آل محمد يوماً خيراً من عبادة سنة ومن مات عليه

دخل الجنة. »

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

« ن فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة. »

حبهم أحسن الحسنات

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أحسن الحسنات حبنا، وأسوأ السيئات

بغضنا. »

لا يحبهم إلا من طابت ولادته:

روي عن أبي بكر أنه قال:

رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة، وهو متكئ على قوس عربية. وفي

الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فقال:

« معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب

لمن حاربهم، ولي لمن والاهم. لا يحبهم إلا سعيد الجد

طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة. »

وقال ﷺ : « يا علي، من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك،

فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من

طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته. »

لا يحبهم إلا أهل الشرف:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن. ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق».

أول ما يسأل عن حبهم:

قال رسول الله ﷺ: «أول ما يُسأل عنه العبد حبنا أهل البيت». وقال ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبنا أهل البيت. فقيل: يا رسول الله، فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب علي عليه السلام».

النصر وأبعاده الغيبية

المكان: بئر بدر .

الزمان: ١٧ رمضان ٢هـ .

عدد المسلمين: ٣١٣ .

عدد الكفار: ٩٥٠ .

خسائر الكفار: ٧٠ قتيلًا و ٧٠ أسيرًا .

عدد شهداء المسلمين: ٤ شهيدًا .

الكثرة ليست معيارًا للنصر:

إن مراجعة آيات القرآن الكريم تفيد أن الله تعالى لم يعتبر الكثرة أساسًا في تحقيق النصر: ﴿... ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت، وإن الله مع المؤمنين﴾ الأنفال/١٩ .

بل قد يتحوّل الشعور بالقوة والكثرة إلى إحساس بالغرور . الأمر الذي يحول دون نزول النصر: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ التوبة/٢٥ .

دور الإيمان في تحقيق النصر:

يقول تعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ آل عمران/٤٦ .

أما لماذا نصرهم في بدر على قتلهم. فإن ذلك راجع إلى قوة الإيمان في مقابل كثرة العدد .

وفي هذا السياق طلب الله من رسوله تحريض المؤمنين على القتال:

﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض

المؤمنين﴾ النساء/٨٤ .

﴿وحسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ الأنفال/٦٤ .

كما أمره برفض استمداد العون من المضلين:

﴿وما كنت متخذًا المضلين عضدا﴾ الكهف/٥١ .

الإعداد وتحقيق النصر:

جاء في القرآن الأمر بإعداد العدة للحرب والجهاد. إلا أنه لأجل الردع وإيجاد الرهبة في قلوب الأعداء. فهو يشكل عاملاً أساسياً على مستوى التمهيد للنصر وإيجاد الأرضية المناسبة له:

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ومن رباط الخيل

ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا

تعلمونهم الله يعلمهم﴾ الأنفال/٦٠ .

والنتيجة: فإن الكثرة لا تكون معياراً للنصر. بل إن الثبات وقوة

الإيمان يعتبران من مقدمات النصر وأسبابه التمهيدية. والسبب

المباشر للنصر والمؤثر الحقيقي فيه هو الله سبحانه .

ويتجلى نصر الله من خلال الأشكال والمظاهر المختلفة للعون الإلهي والتي يأتي على رأسها الإمداد الغيبي. فقد صرح القرآن الكريم في أكثر من مناسبة بطرق الإمداد الغيبي التي يتدخل الله تعالى من خلالها لنصرة المؤمنين.

صور الامداد الغيبي:

ويمكن عرض بعض صور الامداد الالهي الغيبي ضمن العناوين التالية:

١. تقوية معنويات المؤمنين وإضعاف معنويات الكفار:

﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم قليلاً ويقللكم في أعينهم

ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ الأنفال/٤٤ .

﴿قد كان لكم آية في فتنتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل

الله وأخرى كافرة، يرونهم مثليهم رأي العين، والله

يؤيد بنصره من يشاء، إن في ذلك لعبرة لأولي

الأبصار﴾ آل عمران/١٣ .

عن ابن مسعود (رض) قال: «لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت

لرجل إلى جنبي: تراهم سبعين؟ قال: لا بل مئة».

٢. إلقاء الرعب في قلوب الكفار:

﴿سنلقي في قلوب الذين كضروا الرعب بما أشركوا بالله

ما لم ينزل به سلطاناً﴾ آل عمران/١٥١ .

٣. إنزال السكينة على قلوب المؤمنين:

﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً

مع إيمانهم﴾ الفتح/٤ .

٤. اشعار المؤمنين بالأمن:

﴿إذ يغشاكم النعاس أمنة منه﴾ الأنفال/ ١١ .

﴿ثم أنزل عليكم بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة

منكم﴾ آل عمران: ١٥٤ .

٥. انزال جنود الغيب:

﴿وما أنزلنا على قومه من بعده جند من السماء وما كنا

منزلين﴾ يس/ ٢٨ .

﴿ويوم حنين... وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا

وذلك جزاء الكافرين﴾ التوبة/ ٢٦ .

٦. تسخير الطبيعة:

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم

جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما

تعملون بصيرا﴾ الأحزاب/ ٩ .

يقول الإمام الخميني رحمته الله في واقعة طبس:

«من الذي أسقط الطائرات العامودية لكارتير، إن الرمال

جنود الله إن الرياح جنود الله».

ولنا في تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان النموذج الرائع في

الصور السابقة للإمداد الإلهي الغيبي.

مواصفات المؤهلين لنصر الله:

شدّد الإسلام على المواصفات النوعية للمجاهدين كشرط أساسي

لتحقيق النصر، من دون تركيز على الجانب الكمي. ويأتي على رأس هذه المواصفات:

١. التوكل على الله تعالى؛

﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾
آل عمران/١٦٠.

٢. الصبر؛

﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بإذن الله وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾ الأنفال/٦٦.

٣. الطاعة للقائد؛

﴿إن يقولوا سمعنا وأطعنا أولئك هم المفلحون﴾ النور/٥١.
﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الأنفال/٤٦.

وقد استشار النبي ﷺ أصحابه في القتال يوم بدر. فقام المقداد فقال: يا رسول الله، إنها قريش وخيلاؤها. وقد آمننا بك وصدقناك، وشهدنا: أن ما جئت به حق من عند الله. والله لو أمرتنا: أن نخوض جمر الغضا (نوع من الشجر صلب)، وشرك الهراس لخضناه معك. ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: إذهب أنت وربك. فقاتلا. إنا ها هنا قاعدون، ولكننا نقول: إذهب أنت وربك. فقاتلا. إنا معكم مقاتلون. والله لنقاتلن عن يمينك وشمالك، ومن بين يديك. ولو خضت بحرا لخضناه معك، ولو ذهبت بنا برك الغماد لتبعناك. فأشرق وجه

النبي ﷺ. ودعا له، وسر لذلك، ثم قام سعد بن معاذ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنا قد آمانا بك وصدقناك. وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فممرنا بما شئت.. والله، لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك، ولعل الله يريك ما تقر به عينك. فسررنا على بركة الله.

ألا نتعلم من المقداد (رض) كيف نطيع القائد الإسلامي المتمثل في هذا العصر بنائب الحجة المنتظر عليه السلام الإمام الخامنئي قدس سره.

يوم الرحمة

الحدث: فتح مكة الذي كان أهم انتصار عسكري حققه المسلمون.
الزمان: شهر رمضان سنة ٨ للهجرة.

قال الله تعالى:

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ التوبة/١٢٨.

البارز في فتح مكة موقف النبي ﷺ المنتصر من أعداء المسلمين

المهزومين إذ جمعهم وقال لهم:

«يا معشر قريش، ما ترون أنى فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا،

أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء».

ورفع النبي ﷺ شعاره «اليوم يوم الرحمة» مقابل شعار بعض

المتحمسين «اليوم يوم الملحمة».

وهكذا كان النبي ﷺ داعيا إلى الرحمة بعمله وبقوله فكان يقول ﷺ:

«الراحمون يرحمهم الرحمن، إرحموا من في الأرض

يرحمكم من في السماء».

شهر الرحمة

وعلى أبواب شهر رمضان المبارك نادى النبي ﷺ بين المسلمين:
 «أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة
 والمغفرة» لتكون الرحمة عنوانا بارزا في شهر الله..
 وقد حدثنا القرآن عن رحمته تعالى في كثير من الآيات القرآنية
 منها:

«ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما».

«فقل ربكم ذو رحمة واسعة».

«رحمتي وسعت كل شيء».

«كتب على نفسه الرحمة».

وحدثنا النبي ﷺ أن عمل الإنسان وحده لا يؤهله لدخول الجنة إلا
 إذا انضمت إليه رحمة رب العالمين، فقال ﷺ:
 «لن يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله».
 وقال ﷺ: «لا ينجي إلا عمل مع رحمة».

السؤال: كيف نستنزل رحمة الله تعالى ؟

هناك عدة أعمال لاستنزال الرحمة. منها:

١. الاستغفار: قال تعالى: «لولا تستغفرون لعلكم ترحمون».

٢. ذكر الله: فعن أمير المؤمنين عليه السلام «بذكر الله تستنزل الرحمة».

٣. العفو عن الناس: فعنه عليه السلام «بالعفو تنزل الرحمة».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة جمع الله
 الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد أين

أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا ونعضو عمَّن ظلمنا فيقال لهم: صدقتم أدخلوا الجنة».

٤. صلاة الرحم: لا سيما في شهر رمضان ففي خطبة النبي ﷺ: «من وصل فيه رحمه وصله الله (يرحمه) يوم القيامة».

٥. إقامة الصلاة.

٦. إيتاء الحقوق المالية: قال تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون».

٧. إطاعة القائد.

موانع نزول الرحمة:

١- قطع الرحم: لا سيما في شهر رمضان ففي خطبة النبي ﷺ: «من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم القيامة».

٢- رحمة من لا يرحم: فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة».

فالمؤمنون في مواجهة أعدائهم الذين لا يرحمون هم أشداء لا رحماء ﴿محمد والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾.

كما كان النبي ﷺ شديدا في حربه على اليهود حينما أمضى حكم سعد بقتل الرجال وسبي النساء.

وكما تسير المقاومة الإسلامية على هدي النبي ﷺ في حرب الوجود مع اليهود الصهاينة.

الإسراء والمعراج

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ الإسراء/١.

معنى الإسراء والمعراج:

الإسراء هو السير ليلاً، ويطلق على سير رسول الله ﷺ في الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والمعراج من العروج وهو الصعود، ويطلق على صعود النبي ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العلى وما فوقهن..

زمان الإسراء ومكانه:

ومن المعروف أن الإسراء كان بعد مبعث النبي ﷺ بثلاث سنوات على الأرجح، حيث أسرى بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس. حسب نص القرآن الكريم، وعرج به من هناك إلى السماء بحسب ما ورد في أخبار كثيرة.

مدة الإسراء وكيفيته

استغرقت مدة الإسراء والمعراج أقل من ثلث الليل بحسب الروايات، وكانا بالروح والجسد معا.

هدف المعراج:

ذهب المفسرون إلى أن الله سبحانه وتعالى حيث أراد لنبيه ﷺ أن ينهض بأعباء الرسالة وهداية البشر مع ما في ذلك من مخاطر وصعوبات جمة. كان من المناسب أن يطلع على عالم الغيب إطلاع شهود وعيان لا إخبار وسماع، فالنبي ﷺ حين يدعو الناس للإيمان بالله تعالى ويخبرهم عن عوالم غيبه لا يكون في ذلك مجرد ناقل للخبر، بل يخبر عما رآه وشاهده عيانا. وهذا ما كان ﷺ يخبر عنه بين الحين والآخر بقوله ﷺ: «لما أسري بي إلى.. وقد كشف القرآن الكريم عن هذا الجانب حيث ذكر علة الإسراء والمعراج بأنها: ﴿لنريه من آياتنا﴾. كما أخبر عن ذلك بقوله تعالى: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾.

وفي الرواية عن ثابت بن دينار أنه سأل الإمام زين العابدين عليه السلام عن علة الإسراء بالنبي ﷺ إلى السماء؟ فقال عليه السلام: «ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه».

وعليه فمن الواضح أن مجرد نقل الخبر الحاكي عن عالم الغيب لا يكون مؤثرا كما لو كان الإخبار عن رؤية سابقة للآيات وشهود تام للحقائق والأسرار.

ويظهر من بعض الروايات أن العروج إنما كان لمصلحة البشر في قبول الدعوة، وإلا فإن عروج النبي ﷺ كما يعتبر تشريفا وتكريما للبشرية المتمثلة بشخص النبي ﷺ فهو أيضا تكريم وتشريف لعالم الغيب، فقد أراد الله سبحانه من عروج النبي ﷺ أن يشرف ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته كما جاء في الخبر المذكور في

كتاب علل الشرائع. وكما جاء في بعض الأخبار من أنه أم الملائكة في الصلاة. فهو إمام الخلق إلى الله تعالى. وفي هذا غاية التكريم والتشريف لقام النبي ﷺ.

كيف نستفيد من مناسبة الإسراء والمعراج؟

من خلال الإطلاع على الحقائق في عالم الغيب. وكشف هذه الأسرار بالنصوص الشريفة، كان ينبغي - في هذه المناسبة - أن نتعرف على حقيقة أعمالنا، وكيف تتجلى في روايات الإسراء والمعراج.

الولاية

- قال رسول الله ﷺ: «إنه لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى

قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلالا فأوحى (ربي) إلي -

أو فأمرني (ربي) - في علي بثلاث خصال: إنه سيد

المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين».

- في تفسير الثعلبي لما صلى محمد بالأنبياء ليلة الإسراء بعث الله

إليه ميكائيل أن يقول للأنبياء: «على ما أرسلتم ؟ فقالوا: «على ولايتك

وولاية علي بن أبي طالب، وروى صاحب النخب أنهم

كانوا تسعين نبيا منهم موسى وعيسى».

الأعمال الصالحة

- عن علي عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء

دخلت الجنة، فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر، يرى

باطنه من ظاهره لضيائه ونوره. وفيه قبتان من در وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل. لمن هذا القصر؟ قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام. وأطعم الطعام. وتهجد بالليل والناس نيام. قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، وفي امتك من يطيق هذا؟ قال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)؟ أتدري ما إدامة الصيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما إطعام الطعام؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس، أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما..

- عن النبي ﷺ أنه رأى ليلة الإسراء هذه الكلمات مكتوبة على الباب الأول من الجنة: «لا إله إلا الله. محمد رسول الله. علي ولي الله. لكل شئ حيلة، وحيلة العيش أربع خصال: القناعة، وبذل الحق، وترك الحقد. ومجالسة أهل الخير. وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. علي ولي الله. لكل شئ حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامى، والتعطف على

الأرامل، والسعي في حوائج المؤمنين، والتفقد للفقراء
 والمساكين. وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله.
 محمد رسول الله. علي ولي الله. لكل شئ حيلة، وحيلة
 الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام. وقلة المنام،
 وقلة المشي، وقلة الطعام.

- في الخبر الطويل في المعراج، رأى النبي ﷺ تعذيب الذين يأكلون
 الحرام، والهمازين، والذين يأكلون الربا. قيل: «إنما رأى النبي ﷺ من
 أن قوما في الجنة يتنعمون. وقوما في النار يعذبون،
 يحمل على أنه رأى صفتهم وأسماءهم».
 إن قصة الإسراء تبقى المسجد الأقصى المحتل من قبل أعداء الله
 في ذاكرة المجاهدين السائرين على طريق تحريره.

ليلة القدر وعلاقتها في تحقيق مقام العبودية

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر﴾.

قيمة العبادة:

الغرض من خلق الإنسان هو الوصول إلى مقام العبودية. قال تعالى:

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات/٥٦.

ومن هنا فإن الله سبحانه امتدح نبيه محمد ﷺ بالعبودية قبل أن

يتمدحه بالرسالة: «أشهد أن محمدا عبده ورسوله».

كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ان الله تبارك وتعالى

اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا وإن الله اتخذه

نبيا قبل أن يتخذه رسولا وإن الله اتخذه رسولا قبل أن

يتخذه خليلا وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله

إماما».

وبهذا ينكشف أن الهدف الأسمى من خلق الإنسان هو تحقيق معنى

العبودية في نفسه.

معنى العبادة:

العبادة في اللغة لها معان ثلاثة:

١. الطاعة. ومنه قوله تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا

تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ ٦٠/٢٦ .

٢. الخضوع والتذلل، ومنه قوله تعالى: ﴿فقالوا أنؤمن لبشرين

مثلنا وقومهما لنا عابدون﴾ ٤٧/٢٣ .

٣. التآله (بمعنى العبودية لله)، ومنه قوله تعالى: ﴿قل إنما أمرت أن

أعبد الله ولا أشرك به﴾ ٣٦/١٣ .

فالإنسان العابد هو الإنسان الخاضع كلياً لله تعالى. بحيث لا يرى

سوى الله وحده مستحقاً للعبادة.

الإستشهاد بقصة بشر الحافي مع الإمام عليه السلام .

كيف تتحقق العبودية؟

لكي تتحقق العبودية لله، لا بد أن يتوفر عند العابد أمران:

١ - سلامة الإعتقاد (اليقين).

٢ - صلاح العمل.

قال تعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه

حياة طيبة﴾ النحل/٩٧ .

﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن

مآب﴾ الرعد/٢٩ .

﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾

فاطر/١٠ .

علاقة ليلة القدر بالعبادة:

ليلة القدر هي الليلة التي اختارها الله سبحانه لإظهار الربوبية الشاملة من حيث التقدير والتدبير. لذلك فهي الظرف الزمني الأنسب لإظهار العبودية الكاملة لله تعالى. ومن هنا فالعبادة في هذه الليلة لها أثر خاص متميز على ما ورد في الروايات الكثيرة عنهم عليهم السلام.

ومن الواضح أن الإيمان التام بالتقدير الإلهي يستدعي العمل وبذل الطاعة في هذه الليلة.

كما أن الإحياء المذكور ثمرة الإيمان ومتفرع عليه. وبالعمل فيها يرجى الخير للعبد في التقدير بحسب درجة إيمانه.

وعليه فالعبادة في خصوص هذه الليلة تتجلى بأمرين:

١ - الاعتقاد اليقيني بمضامين هذه الليلة المباركة (التقدير الإلهي).

٢ - إحيائها بالعمل.

الجانب الاعتقادي في ليلة القدر (التقدير الإلهي)

﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده

أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ النحل/٢.

﴿حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا

مندرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا

مرسلين﴾ الدخان/١-٥.

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾

قال: «تنزل فيها الملائكة والكتب إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون

في السنة من أمره، وما يصيب العباد. والأمر عنده موقوف له، فيه المشية فيقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، (ويمحو ما يشاء) ويثبت وعنده أم الكتاب..

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان قلت: ما معنى قوله: «يلتقي الجمعان»؟ قال: يجمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيرها، وإرادته وقضائه».

عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهني فيها يفرق كل أمر حكيم وفيها تثبت البلايا والمنايا والاجال والارزاق والقضايا، وجميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول».

الجانب العملي في ليلة القدر (إحياءها):

عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سئل عن ليلة القدر: كيف هي خير من ألف شهر؟ قال عليه السلام: «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر...».

عن أبي عبد الله عليه السلام: «... فطوبى لعبد أحيأها راکعاً وساجداً ومثل خطاياهم بين عينيه ويبكي عليها، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إنشاء الله».

ثواب من أحيأ ليلة القدر:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «قال موسى: إلهي أريد قربك، قال: قربني لمن

يستيقظ ليلة القدر. قال: إلهي اريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر. قال: إلهي اريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة في ليلة القدر. قال: إلهي اريد أشجار الجنة وثمارها. قال: ذلك لمن سبح تسبيحة في ليلة القدر. قال: إلهي اريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي اريد رضاك، قال: رضاي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر».

عن النبي ﷺ أنه قال: «يفتح أبواب السموات في ليلة القدر، فما من عبد يصلي فيها إلا كتب الله تعالى له بكل سجدة شجرة في الجنة، لو يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، وبكل ركعة بيتا في الجنة من در وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وبكل آية تاجا من تيجان الجنة، وبكل تسبيحة طائرا من النجب، وبكل جلسة درجة من درجات الجنة، وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة، وبكل تسليمة حلة من حلل الجنة».

عن الباقر عليه السلام: «من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال، ومكائيل البحار».

علينا أن لا ننسى في هذه الليلة المباركة الدعاء لحفظ ولي أمر المسلمين الإمام القائد الخامنئي دام ظله ولنصر المجاهدين في سبيل الله ولفك الأسرى من سجون الأعداء.

الثقل الأكبر

القرآن كتاب هداية

أشارت جملة من الآيات والنصوص إلى أن الوظيفة الأساس هي الهداية، يقول تعالى:

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾.

﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾.

﴿.. إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأمنا به﴾.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي

الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا

القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان. زيادة في هدى

أو نقصان من عمى».

وليس القرآن كتاب بركة فقط ليتبارك به الناس دون وعي وتطبيق

لمضمونه.

فعن النبي صلى الله عليه وسلم:

«لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، إن الله تعالى لا يعذب

قلبا وعى القرآن».

وليس القرآن

للقراءة بصوت حسن فقط دون اتمام عملي به:
 قصة: «ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام وصاحبه كميل سمعا في الليل رجلا يتلو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ بصوت شجي، فاستحسن كميل ذلك في باطنه، وأعجبه حال الرجل. ولم يقل شيئا، فالتفت عليه السلام إليه وقال:
 «يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل، إنه من أهل النار،
 وسأنبؤك فيما بعد».

وبعد مدة طويلة وقعت النهروان وقتل الخوارج. فمّر أمير المؤمنين عليه السلام على قتلاهم، ووضع رأس سيفه على أحدهم وقال لكميل: «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ..» فقبل كميل قدمي علي عليه السلام واستغفر الله.

الدعوة إلى دراسة القرآن

ولكون القرآن كتاب هداية دعا الإسلام إلى قراءته:
 فعن النبي صلى الله عليه وسلم :
 «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه منه».
 إنها القراءة المتدبرة بآيات القرآن الكريم دراسة فيه للإستفادة منه:
 فعن النبي صلى الله عليه وسلم :

«إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة،

فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن. وحرز من الشيطان،
ورجحان في الميزان».

أماكن التلاوة:

وأحبَّ الله تعالى أن يقرأ القرآن في المساجد:
ورد في الحديث:

«إنما نصبت المساجد للقرآن».

وورد أن أمير المؤمنين عليه السلام:

«سمع ضجة القارئین في المسجد، قال: «طوبى لهؤلاء
كانوا أحبَّ الناس إلى رسول الله».

ومنح الله قارئ القرآن ودارسيه في بيوت الله بركة خاصة:
ففي الحديث:

«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم
الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم فيمن عنده».

تعليم الأولاد كتاب الله:

وأحب الله أن يتعلم الأولاد القرآن الكريم. وشجع على ذلك بلغة
الثواب:

فمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ عَلَّمَ وَلَدًا لَهُ الْقُرْآنَ قَلْدَهُ قِلَادَةً يَعْجَبُ مِنْهَا الْأَوْلَادُ
وَالْآخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

بل إن الإسلام جعل تعليم القرآن من حقوق الأولاد على آباؤهم:

كما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام:

«حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه،

ويعلمه القرآن».

هلم بنا إلى منبع القرآن نتهل منه علما لأن الغرض من وجود هذا

الكتاب العزيز بيننا هو - كما عبّر الإمام الراحل قدس سره -:

«لكي يصبح القرآن في متناول أيدي الجميع حتى

يستفيدوا منه بمقدار سعتهم الوجودية والفكرية، وطبعاً

فإن بعض الآيات لا يمكن أن يفهمها إلا رسول الله صلى الله عليه وآله

والمتعلم بتعليمه، ويجب علينا فهمها بواسطتهم، وإن

الكثير من الآيات الأخرى هي في متناول أيدي الجميع

من حيث يجب عليهم استخدام أفكارهم وعقولهم

ليستفيدوا منها مسائل للحياة سواء في هذه الدنيا أو

الحياة الأخرى» الثقل الأكبر ص ٢٧.

يوم القدس العالمي

ماذا يعني يوم القدس؟

يوم القدس - كما عرفه الإمام الخميني قده - هو:

يوم الإسلام.. يوم إحياء الإسلام.

يوم ينبغي فيه للمستضعفين أن يعدوا أنفسهم لمواجهة
المستكبرين.

يوم ينبغي فيه على كل مسلم أن يجهز نفسه لمواجهة
إسرائيل.. ولا بد أن تعود القدس إلى المسلمين.

يوم الفصل بين الحق والباطل. يوم انفضاح المتأمرين
الموالين لإسرائيل.

يوم يجب فيه أن تسعى جميعا لانقاذ القدس.

يوم انذار القوى العظمى بأن الإسلام لن يعود يرضخ
لسيطرتها أو لسيطرة الخبيثاء من عملائها.

إبراز ما تمثله القدس بالنسبة للمسلمين كواحدة من أهم مقدساتهم:

١ - أولى القبلتين.

٢ - مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث صلى في مسجدها بالأنبياء.

٣ - صلى الأنبياء والملائكة: فعن النبي ﷺ أنه قال:
«إن بيت المقدس بنته الأنبياء، وعمرته الأنبياء، وما فيه
موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي وقام عليه ملك».

البعد السياسي لإعلان الإمام الخميني ﷺ يوم القدس:

يقول الإمام المقدس ﷺ:

«يوم القدس هو يوم انذار القوى العظمى بأن الإسلام لن
يعود يرضخ لسيطرتها أو لسيطرة الخبيثاء من عملائها».

أهمية المشاركة في إحياء يوم القدس:

قال الإمام الخميني ﷺ:

«الذين لا يشاركون في يوم القدس موافقون لاسرائيل
محالفون للإسلام».

مجاهدو بيت المقدس على لسان النبي ﷺ

عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا تزال طائفة من أمتي، ظاهرين على الحق، لعدوهم
قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله عز
وجل، وهم كذلك».

قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال ﷺ:

«بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».